ستُّ وثلاثونَ مقالةٌ تفسيريةٌ وعلميةٌ في قولِ اللهِ ﷻ

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾

(إعداد عبد فقير)


﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

،الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليُظهره على الدين كُله، وكفى بالله شهيدًا.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ إقرارًا به وتوحيدًا.

وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه.

صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله وسَلَّم تسليمًا .

فإن العلم من أشرف المنازل التي يرزقها الله العبد.

وذلك جمع من أقوال المفسرين والعلماء تدبرًا في قول الله سبحانه :

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾.

وقد استخرت أن أرتب أقوال العلماء من الأقرب إلى الأبعد.

وأقصد بالأقرب من كان أقرب من عهد النبي ﷺ والصحابة، لتتأمل أخي فضل علم السلف على علم خلف، (للإمام ابن رجب الحنبلي رسالة قيمة بهذا العنوان)

اللهم ارحم علمائنا وجازهم عنا خير الجزاء وألحقنا بهم في جنات النعيم فذلك هو الفوز العظيم, وبالله التوفيق.

وقد أضفت مقالات لمشايخنا الأفاضل الذي منّ الله علينا بهم أننا نعيش في عصرهم بغير ترتيبٍ معيّن.

اللهم احفظهم لنا وعلمنا منهم اللهم امين.

اللهم تقبل إنك أنت السميع العليم.

اللهم لك الحمد أن قد اخترتني لهذا.



قال الإمام الطبري (٣١٠)

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

يقول تعالى ذكره: وقل يا محمد: ربّ زدني علما إلى ما علمتني أمره بمسألته من فوائد العلم ما لا يعلم.

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يسأل المزيد منه كما أمر أن يستزيده من العلم، وقال ﷺ: (إن العلماء ورثة الأنبياء).



قال الإمام السمرقندي (٣٧٣)

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً، يعني: زدني علماً بالقرآن، معناه: زدني فهماً في معناه.



قال الإمام الثعلبي (٤٢٧)

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً بالقرآن أي فهماً، وقيل حفظاً ونظيرها قوله (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) الآية.



قال الإمام مكي بن أبي طالب (٤٣٧)

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾

أي: زدني علماً إلى ما علمتني، أمره الله تعالى أن يسأل ذلك.

وذكر ابن وهب أن الحسن قال: أتت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: إن زوجي لكم وجهي قال لها: بينكما القصاص، فأنزل الله تعالى: ولا تعجل بالقرآن ... الآية. فأمسك النبي ﷺ حتى نزلت : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾



قال الإمام الماوردي (٤٥٠)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

يَحْتَمِلُ أرْبَعَةَ أوْجُهٍ :

أحَدُها: زِدْنِي أدَبًا في دِينِكَ؛ لِأنَّ ما يَحْتاجُ إلَيْهِ مِن عِلْمِ دِينِهِ لِنَفْسِهِ أوْ لِأُمَّتِهِ لا يَجُوزُ أنْ يُؤَخِّرَهُ اللَّهُ عِنْدَهُ حَتّى يَلْتَمِسَهُ مِنهُ.

الثّانِي: زِدْنِي صَبْرًا عَلى طاعَتِكَ وجِهادِ أعْدائِكَ؛ لِأنَّ الصَّبْرَ يَسْهُلُ بِوُجُودِ العِلْمِ.

الثّالِثُ: زِدْنِي عِلْمًا بِقَصَصِ أنْبِيائِكَ ومَنازِلِ أوْلِيائِكَ.

الرّابِعُ: زِدْنِي عِلْمًا بِحالِ أُمَّتِي وما تَكُونُ عَلَيْهِ مِن بَعْدِي.

وَوَجَدْتُ لِلْكَلْبِيِّ جَوابًا.

الخامِسُ: مَعْناهُ ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ لِأنَّهُ كُلَّما ازْدادَ مِن نُزُولِ القُرْآنِ عَلَيْهِ ازْدادَ عِلْمًا بِهِ.



قال الإمام القشيري (٤٦٥)

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾

فإذا كان أعلم البشر، وسيّد العرب والعجم، ومن شهد له الحقّ بخصائص العلم حين قال ﴿ وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ يقال له ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾ عُلم أنّ ما يخصّ به الحقّ أولياءه من لطائف العلوم لا حصر له.

ويقال أحاله على نفسه فى استزادة العلم، وموسى عليه السلام أحاله على الخضر حتى قال له ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾ فشتان بين عبد أحيل على عبد فى ذلك ثم قيل له ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴾ ثم بعد كل ذلك التلطف قال له فى آخر الأمر:

﴿ هذا فِراقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ...﴾ وبين عبد أمره عند استزادة العلم بأن يطلبه من قبل ربه فقال :قل يا محمد ﷺ ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾، ويقال لما قال عليه السلام (أنا أعلمكم بالله وأخشاكم له)، قال له: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾ ليعلم أنّ أشرف خصال العبد الوقوف فى محلّ الافتقار، والاتصاف بنعت الدعاء دون الوقوف فى معرض الدعوى.



قال الإمام الواحدي (٤٦٨)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

بالقرآن وكان كلما نزل عليه شيء من القرآن ازداد به علماً.

وأمره في هذه الآية بأن يسأل الله تعالى زيادة علم، والمعنى : علمني ما لا أعلمه.

وقيل معناه: زدني علمًا بالقرآن ومعانيه.



قال الإمام السمعاني (٤٨٩)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

وَقَوله ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ أي: علمًا إِلَى مَا علمت، فَكَانَ ابْن مَسْعُود إِذا قَرَأَ هَذِه الْآيَة قَالَ: اللَّهُمَّ زِدْنِي إِيمَانًا ويقينا.

وَعَن مَالك بن أنس قَالَ: من شَأْن ابْن آدم أَلا يعلم كل شَيْء، وَمن شَأْن ابْن آدم أَن يعلم ثمَّ ينسى، وَمن شَأْن ابْن آدم أَن يطْلب من الله علما إِلَى علمه.



قال الإمام البغوي (٥١٦)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

يَعْنِي بِالْقُرْآنِ وَمَعَانِيهِ. وَقِيلَ: عِلْمًا إِلَى مَا عَلِمْتُ.
وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ: اللَّهُمَّ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا وَإِيمَانًا وَيَقِينًا.



قال الإمام ابن الجوزي (٥٩٧)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

قَوْلُهُ تَعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ فِيهِ ثَلاثَةُ أقْوالٍ:

أحَدُها : زِدْنِي قُرْآنًا، قالَهُ مُقاتِلٌ.

والثّانِي : فَهْمًا.

والثّالِثُ : حِفْظًا، ذَكَرَهُما الثَّعْلَبِيُّ.



قال الإمام الرازي (٦٠٦)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾: فالمَعْنى أنَّهُ سُبْحانَهُ وتَعالى أمَرَهُ بِالفَزَعِ إلى اللَّهِ سُبْحانَهُ في زِيادَةِ العِلْمِ الَّتِي تَظْهَرُ بِتَمامِ القُرْآنِ أوْ بَيانِ ما نَزَلَ عَلَيْهِ.



قال الإمام القرطبي (٦٧١)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

وَقَالَ فِي شَرَفِ الْعِلْمِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

فلو كان شي أَشْرَفَ مِنَ الْعِلْمِ لَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْأَلَهُ الْمَزِيدَ مِنْهُ كَمَا أَمَرَ أَنْ يَسْتَزِيدَهُ مِنَ الْعِلْمِ.



قال الإمام النسفي (٧١٠)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾: بِالقُرْآنِ ومَعانِيهِ وقِيلَ ما أمَرَ اللهُ رَسُولَهُ بِطَلَبِ الزِيادَةِ في شَيْءٍ إلّا في العِلْمِ.



قال الإمام ابن تيمية (٧٢٨)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

قوله: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ وهذا يقتضي أنه كان عالمًا، وأنه أمر بطلب المزيد من العلم، ولذلك أمر هو والمؤمنون بطلب الهداية في قوله: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيم ﴾، وقد قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم ﴾، فمن يهدي الخلق كيف يكون حائرًا؟ والله قد ذم الحيرة في القرآن في قوله:﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُنا ولا يَضُرُّنا ونُرَدُّ عَلى أعْقابِنا بَعْدَ إذْ هَدانا اللَّهُ كالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ في الأرْضِ حَيْرانَ لَهُ أصْحابٌ يَدْعُونَهُ إلى الهُدى ائْتِنا قُلْ إنَّ هُدى اللَّهِ هو الهُدى وأُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العالَمِين ﴾.

فإن الإنسان لا يزال يطلب العلم والإيمان، فإذا تبين له من العلم ما كان خافيا عليه تبعه، وليس هذا مُذبذبا بل هذا مهتد زاده الله هدى.

وقد قال تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾



قال الإمام ابن القيم (٧٥١)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

وكفى بهذا شرفًا للعلم أنْ أمرَ نبيَّه أن يسأله المزيدَ منه.

فالعلم الذي أمره باستزادته هو علم الوحي لا علم الكلام والفلسفة والمنطق..

فليس العلم في الحقيقة إلا ما أخبرت به الرسل عن الله عز وجل طلبا وخبرا فهو العلم المزكي للنفوس المكمل للفطر المصحح للعقول الذي خصه الله باسم العلم وسمى ما عارض ظنا لا يغني من الحق شيئا وخرصا وكذباً.



قال الإمام ابن كثير (٧٧٤)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

أَيْ: زِدْنِي مِنْكَ عِلْمًا.

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَة، رَحِمَهُ اللَّهُ :وَلَمْ يَزَلْ ﷺ فِي زِيَادَةٍ مِنَ الْعِلْمِ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيث: (إِنَّ اللَّهَ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِهِ، حَتَّى كَانَ الْوَحْيُ أَكْثَرَ مَا كَانَ يَوْمَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ).

وَقَالَ ابْنُ مَاجَهْ :حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْر، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ :كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:(اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا علَّمتني، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ)

وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، عَنِ أَبِي كُرَيْب، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْر، بِهِ .وَقَالَ :غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْفَلَّاسِ، عَنِ أَبِي عَاصِمٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، بِهِ .وَزَادَ فِي آخِرِهِ :(وَأَعُوذُ بِاللَّهِ من حال أهل النار).

꧁❁❁꧂

قال الإمام البقاعي (٨٨٥)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

﴿ وقُلْ رَبِّ ﴾ أي المُحْسِنِ إلَيَّ بإفاضَةِ العُلُومِ عَلَيَّ ﴿ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ أيْ بِتَفْهِيمِ ما أنْزَلْتَ إلَيَّ مِنهُ وإنْزالِ غَيْرِهِ كَما زِدْتَنِي بِإنْزالِهِ وتَخْفِيظِهِ، لِتَتَمَكَّنَ مِن مَعْرِفَةِ الأسْبابِ المُفِيدَةِ لِتَبَعِ الخَلْقِ لَكَ، فَإنَّهُ كَما تَقَدَّمَ عَلى قَدْرِ إحاطَةِ العِلْمِ يَكُونُ شُمُولُ القُدْرَةِ، وفي هَذا دَلِيلٌ عَلى أنَّ التَّأنِّيَ في العِلْمِ بِالتَّدَبُّرِ وبِإلْقاءِ السَّمْعِ أنْفَعُ مِنَ الاسْتِعْجالِ المُتْعِبِ لِلْبالِ المُكَدِّرِ لِلْحالِ، وأعْوَنُ عَلى الحِفْظِ، (فَمَن وعى شَيْئًا حَقَّ الوَعْيِ حَفِظَهُ غايَةَ الحِفْظ)؛ ورَوى التِّرْمِذِيُّ وابْنُ ماجَةَ والبَزّارُ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ :كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِما عَلَّمْتَنِي وعَلِّمْنِي ما يَنْفَعُنِي وزِدْنِي عِلْمًا والحَمْدُ لِلَّهِ عَلى كُلِّ حالٍ، وأعُوذُ بِاللَّهِ مِن حالِ أهْلِ النّارِ) أفادَهُ ابْنُ كَثِيرٍ في تَفْسِيرِهِ.

۞۞

قال الإمام السيوطي (٩١١)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

أخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وابْنُ ماجَهْ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ قالَ : كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِما عَلَّمْتَنِي، وعَلِّمْنِي ما يَنْفَعُنِي، وزِدْنِي عِلْمًا، والحَمْدُ لِلَّهِ عَلى كُلِّ حالٍ)

وأخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنصُورٍ، وعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ :أنَّهُ كانَ يَدْعُو : (اللَّهُمَّ زِدْنِي إيمانًا وفِقْهًا ويَقِينًا وعِلْمًا).



قال الإمام أبو السعود (٩٨٢)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

وأُمِرَ بِاسْتِفاضَةِ العِلْمِ واسْتِزادَتِهِ مِنهُ تَعالى فَقِيلَ : ﴿ وَقُلْ ﴾ أيْ في نَفْسِكَ ﴿ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ أيْ: سَلِ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ زِيادَةَ العِلْمِ، فَإنَّهُ المُوصِلُ إلى طِلْبَتِكَ دُونَ الِاسْتِعْجالِ.

وقِيلَ: إنَّهُ نُهِيَ عَنْ تَبْلِيغِ ما كانَ مُجْمَلًا قَبْلَ أنْ يَأْتِيَ بَيانُهُ، ولَيْسَ بِذَلِكَ فَإنَّ تَبْلِيغَ المُجْمَلِ وتِلاوَتِهِ قَبْلَ البَيانِ مِمّا لا رَيْبَ في صِحَّتِهِ ومَشْرُوعِيَّتِهِ.



قال الإمام الشوكاني (١٢٥٠)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ : أنْ سَلْ رَبَّكَ زِيادَةَ العِلْمِ بِكِتابِهِ.



قال الإمام الألوسي (١٢٧٠)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

وأمَرَ صَلّى اللَّهُ تَعالى عَلَيْهِ وسَلَّمَ بِاسْتِفاضَةِ العِلْمِ واسْتَزادَتِهِ مِنهُ سُبْحانَهُ فَقِيلَ : ﴿ وقُلْ ﴾ أيْ في نَفْسِكَ ﴿ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ أيْ: سَلِ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ بَدَلَ الِاسْتِعْجالِ زِيادَةَ العِلْمِ مُطْلَقًا أوْ في القُرْآنِ فَإنَّ تَحْتَ كُلِّ كَلِمَةٍ بَلْ كُلِّ حَرْفٍ مِنهُ أسْرارًا ورُمُوزًا وعُلُومًا جَمَّةً وذَلِكَ هو الأنْفَعُ لَكَ

وأخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وابْنُ ماجَهْ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ قالَ :كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِما عَلَّمْتَنِي وعَلِّمْنِي ما يَنْفَعُنِي وزِدْنِي عِلْمًا والحَمْدُ لِلَّهِ عَلى كُلِّ حالٍ).

وأخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنصُورٍ وعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أنَّهُ كانَ يَدْعُو (اللَّهُمَّ زِدْنِي إيمانًا وفِقْهًا ويَقِينًا وعِلْمًا)

وما هَذا إلّا لِزِيادَةِ فَضْلِ العِلْمِ، وفَضْلُهُ أُظْهَرُ مِن أنْ يَذْكُرَ، نَسْألُ اللَّهَ تَعالى أنْ يَرْزُقَنا الزِّيادَةَ فِيهِ ويُوَفِّقَنا لِلْعَمَلِ بِما يَقْتَضِيهِ.

قال الإمام القاسمي (١٣٣٢)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

ثُمَّ أمَرَهُ تَعالى بِاسْتِفاضَةِ العِلْمِ واسْتِزادَتِهِ مِنهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ أيْ :سَلْهُ زِيادَةَ العِلْمِ .فَإنَّ مَدَدَهُ غَيْرُ مُتَناهٍ.
وهَذا - كَما قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ - مُتَضَمِّنٌ لِلتَّواضُعِ لِلَّهِ تَعالى والشُّكْرِ لَهُ، عِنْدَما عَلِمَ مِن تَرْتِيبِ التَّعَلُّمِ .أيْ :عَلَّمْتَنِي يا رَبِّ لَطِيفَةً في بابِ التَّعَلُّمِ، وأدَبًا جَمِيلًا ما كانَ عِنْدِي، فَزِدْنِي عِلْمًا إلى عِلْمٍ .فَإنَّ لَكَ في كُلِّ شَيْءٍ حِكْمَةً وعِلْمًا .قِيلَ :ما أمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِطَلَبِ الزِّيادَةِ في شَيْءٍ إلّا في العِلْمِ.



قال الإمام ابن باديس (١٣٥٨)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

دوام التعلم للازدياد من العلم :

يتعلم الإنسان حتى يصير عالماً ويصير معلماً، ولكنه مهما حاز من العلم وبلغ من درجة فيه، ومهما قضى من حياته في التعليم وتوسع فيه وتكمل، فلن يزال بحاجة إلى العلم، ولن تزال أمامه فيما علمه أشياء مجهولة يحتاج إليها.

فعليه أبداً أن يتعلم، وأن يطلب المزيد، ولذا أمر الله نبيه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -وهو المعلم الأعظم- أن يطلب من الله -وهو الذي علمه ما لم يكن يعلم- أن يزيده علماً فقال : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

تحذير واقتداء :

ما أكثر ما رأينا من قطعهم ما حصلوا عليه من علم، عن العلم؛ فوقف بهم عند ما انتهوا إليه، فجمدوا وأكسبهم الغرور بما عندهم، فتعظموا وتكلموا فيما لم يعلموا، فضلوا وأضلوا، وكانوا على أنفسهم وعلى الناس شر فتنة وأعظم بلاء. بمثل هذه الآية الكريمة يداوي نفسه من ابتلى بهذا المرض، فيقلع عن جموده وغروره، ويزداد مما ليس عنده علم ما لم يعلم.

ويحذر من أن يقف على طلب العلم ما دام فيه زمن من الحياة ويقتدي بهذا النبي الكريم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فلن يزال يطلب من الله تعالى أن يزيده علمًا بما ييسر له من خزائن رحمته، وما يلقيه في قلبه من نور، وما يجعل له من فرقان، وما يوفقه الله إليه من أصل ذلك كله، وهو تقوى الله، والعمل بما علمه.

نسأل الله لنا والمسلمين العلم النافع، والعمل الصالح، فهو ولي الهداية والتوفيق.



قال الشيخ السعدي (١٣٧٦)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

ولما كانت عجلته ﷺ، على تلقف الوحي ومبادرته إليه، تدل على محبته التامة للعلم وحرصه عليه، أمره الله تعالى أن يسأله زيادة العلم، فإن العلم خير، وكثرة الخير مطلوبة، وهي من الله، والطريق إليها الاجتهاد، والشوق للعلم، وسؤال الله، والاستعانة به، والافتقار إليه في كل وقت.

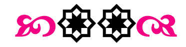
ويؤخذ من هذه الآية الكريمة، الأدب في تلقي العلم، وأن المستمع للعلم ينبغي له أن يتأنى ويصبر حتى يفرغ المملي والمعلم من كلامه المتصل بعضه ببعض، فإذا فرغ منه سأل إن كان عنده سؤال، ولا يبادر بالسؤال وقطع كلام ملقي العلم، فإنه سبب للحرمان، وكذلك المسئول، ينبغي له أن يستملي سؤال السائل، ويعرف المقصود منه قبل الجواب، فإن ذلك سبب لإصابة الصواب.



قال الإمام ابن عاشور (١٣٩٣)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

فِيهِ تَلَطُّفٌ مَعَ النَّبِيءِ ﷺ؛ إذْ أتْبَعَ نَهْيَهُ عَنِ التَّعَجُّلِ الَّذِي يَرْغَبُهُ بِالإذْنِ لَهُ بِسُؤالِ الزِّيادَةِ مِنَ العِلْمِ، فَإنَّ ذَلِكَ مَجْمَعُ كُلِّ زِيادَةٍ سَواءً كانَتْ بِإنْزالِ القُرْآنِ أمْ بِغَيْرِهِ مِنَ الوَحْيِ والإلْهامِ إلى الِاجْتِهادِ تَشْرِيعًا وفَهْمًا، إيماءً إلى أنَّ رَغْبَتَهُ في التَّعَجُّلِ رَغْبَةٌ صالِحَةٌ (كَقَوْلِ النَّبِيءِ ﷺ لِأبِي بَكْرٍ حِينَ دَخَلَ المَسْجِدَ فَوَجَدَ النَّبِيءَ راكِعًا فَلَمْ يَلْبَثْ أنْ يَصِلَ إلى الصَّفِّ بَلْ رَكَعَ ودَبَّ إلى الصَّفِّ راكِعًا فَقالَ لَهُ : زادَكَ اللَّهُ حِرْصًا ولا تَعُدْ).



قال الشيخ سعيد حوى (١٣٩٣)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ وفي هذا الأمر في هذه الآية المبتدأة بقوله تعالى ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ﴾ إشارة إلى أن هذا القرآن فيه ما لا يتناهى من العلوم.

الله هو الذي أنزل هذا القرآن العظيم، فتعالى الله الملك الحق.

أنزل الله هذا القرآن للإسعاد لا للإشقاء، فتعالى الله الملك الحق.

فيا أيها الذي أنزل عليه هذا القرآن استمع، وأنصت، واطلب من الله مزيد العلم، بدأت مقدمة السورة بالخطاب المباشر لرسول الله صلى الله عليه وسلم، واستقر المقطع الثالث على الخطاب المباشر لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولعله بهذا كله اتضحت صلة هذه الآية بالسياق القرآني العام، أي بمحورها من سورة البقرة وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ الذين يؤمنون بما أنزل الله الملك الحق، الذي أمرك -أيها الرسول- أن تنصت إذا أنزل عليك القرآن، والذي أمرك أن تطلب منه مزيد العلم، فأنت منزل عليه، وأنت متلق عن الله، وكل ذلك قام عليه الدليل، فعلى الإنسان أن يؤمن بما أُنزل عليك.

꧁❁❁꧂

قال الشيخ ابن باز (١٤٢٠)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

ومن أخلاق أهل العلم: عنايتهم للزيادة من العلم، وعدم اقتناعهم بالقليل فهم لا يزالون أبداً يطلبون العلم حتى الموت، كما قال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾، فهم يطلبون الزيادة ويسألون الله الزيادة، ويبذلون كل ما يستطيعون في طلب المزيد من العلم من المذاكرة، ومراجعة الكتب، وسؤال أهل العلم، وحضور حلقات العلم، والرحلة في طلب العلم، ولو إلى بلادٍ بعيدة، كما رحل موسى عليه الصلاة والسلام إلى الخضر لطلب المزيد من العلم، وكما رحل جمع من الصحابة إلى مصر والشام وغيرها لطلب العلم.

ومن أخلاق أهل العلم: الرحلة في طلب العلم، والجد في طلب العلم وطلب المزيد قولاً وعملاً، فهم يسألون الله المزيد ويعملون في طلب المزيد، من العناية بكتاب الله عزَّ وجلَّ تلاوة وتدبراً وحفظاً وتعقلاً، ومراجعةً لكتب التفسير، ومذاكرةً في ذلك، وهكذا في الحديث النبوي، وأصول الفقه، وأصول المصطلح وهكذا في غير ذلك، هم دائماً وأبداً يطلبون المزيد، ويعملون المزيد من طلب العلم، لعلمهم وشعورهم بشدة الحاجة إلى ذلك،

والله سبحانه يقول: ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾، فمهما طلب العلم ومهما اجتهد ومهما حرص، فهو لم يؤتَ إلا القليل، وعلم الله أوسع وأكثر.

هكذا ينبغي لطالب العلم، وهكذا ينبغي للعالم المسئول، أن يكون حريصاً على طلب العلم، مع الاهتمام بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وعن طريق المذاكرة مع أهل العلم الذين يُرجى أن يكون عندهم من الفائدة ما لا يستغني عنها الشخص.



قال الشيخ ابن العثيمين (١٤٢١)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

أمر الله نبيه أن يقول: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾، فالرسل محتاجون إلى العلم والزيادة فيه وإلى سؤال الله عز وجل أن يزيدهم منه فمن دون الأنبياء من باب أولى فجدير بالعبد أن يسأل الله دائما أن يزيده من العلم ولكن إذا سأل الله أن يزيده من العلم فلابد أن يسعى في الأسباب التي يحصل بها العلم أما أن يطلبه ويقول :رب زدني علما وهو لم يفعل الأسباب فهذا ليس من الحكمة ولا من الصواب هذا كمن قال الله ارزقني ولدا ولا يتزوج من أين يأتي هذا الولد فلابد إذا سألت الله شيئا أن تسعى للأسباب التي يحصل بها لأن الله حكيم قرن المسببات بأسبابها.

وفي هذه الآية: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ دليل على فضل العلم لم يقل لنبيه وقل رب زدني مالاً بل قال له: وقل رب زدني علما وقال له في الدنيا: ﴿ وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجًا مِنهم زَهْرَةَ الحَياةِ الدُنْيا لِنَفْتِنَهم فِيهِ ورِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وأبْقى ﴾

هذا أمر من الله موجه لمن ؟

للرسول عليه الصلاة والسلام أمره الله أن يقول رب زدني علما ، فإذا كان من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو أعلم الخلق بشريعة الله يؤمر أن يقول : رب زدني علما ، فمن دونه من باب أولى ، يعني فهو ليس مجرد دعاء من الرسول بل هو أمر من الله للرسول ولا شك أن الرسول صلى الله عليه وسلم سوف يقوم بهذا الأمر، سوف يقول : رب زدني علما .

واعلم أنه مهما بلغت من العلم فإن فوقك من هو أعلم منك ، ﴿ وفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ حتى ينتهي العلم إلى الله عزوجل، ولا تظن أنك أعلم الناس ، وإن كان عندك علم كثير ففيه من هو أعلم منك .

وانظر إلى موسى لما قال: إنه لا يعلم أحدا من أهل الأرض أعلم منه ، ماذا حصل ؟ .

قيل له إن في المكان الفلاني من هو أعلم منك ، يعني الخضر ، وحصل ما ذكره الله تعالى علينا وقصه علينا في سورة الكهف .

فإن قال قائل : كيف صح الإطلاق في قولك : رب زدني علما ، مع أن العلم قد يكون ضارا ؟.

قلنا لا شك أن الذي يطلب الله زيادة العلم لا يريد أن يطلب منه زيادة علم ضار أبدا ، إنما يريد زيادة علم نافع بلا شك ، وإلا فلا يقول عاقل : رب

زدني علما يكون حجة علي ما يمكن أن يكون هذا ، يريد رب زدني علما أنتفع به ، بلا شك .

أسأل الله تعالى أن يمن علينا وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح والدعوة إلى الله على بصيرة.



قال الشيخ أبو بكر الجزائري (١٤٣٩)

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾، وفيه إشعار بأنه دائماً في حاجة إلى المزيد، ولذا فلا يستعجل ولكن يتريث ويتمهل، وهذا علماء أمته أحوج إليه منه ﷺ فالاستعجال في الفُتيا وفي إصدار الحكم كثيراً ما يخطئ صاحبهما.

العلم وهو معرفة الله تعالى ومعرفة محابه وكيف تؤدي ومكارهه وكيف يبتعد عنها وكيف تجتنب ,وكون الله تعالى يحب العلم الشرعي وهو أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلبه والزيادة منه في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾



قال الشيخ مصطفى العدوي - حفظه الله -

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

قال الله: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾، وقال: ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾، وقال في الدنيا برمتها وما يُؤتاه ابن آدم فيها: ﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيل ﴾

فمن ثم قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾، ولا يخفاكم - معشر الإخوة - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)، وقال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، ومن هنا تظهر فائدة العلم.

فلذلك على الأخ الداعي أن يجعل العلم فوق كل شيء بعد تقوى الله سبحانه وتعالى، ولا تمتد عينه إلى ما متع به أزواجاً منهم، فالمال زائل، والعلم الذي يُبتغى به وجه الله باقٍ، وقد قال الله سبحانه لنبيه: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ ولم يقل له: وقل رب زدني مالاً، بل قال في شأن المال: ﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيل ﴾، وقال: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾

-

قال الشيخ عبدالعزيز الطريفي - حفظه الله -

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

لم يأمر الله نبيه أن يسأله زيادة في شيء من أمر الدنيا والآخرة سوى العلم.

رفع الله أهل العلم في الدنيا على أهل الجهالة فمراتبهم بين الناس على قدر علمهم وتمكنهم من وحي الله - سبحانه-.

إذا أُطْلِقَ العلم في كلام الله وفي سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فالمراد به العلم الشرعي، ولذلك يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - كما في المسند والسنن: (العلماء ورثة الأنبياء، إن العلماء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر)

- وقد أمر الله - عز وجل - نبيه عليه الصلاة والسلام أن يسأل زيادة من العلم فقال الله - جل وعلا -: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ فلم يأمر الله نبيه - عليه الصلاة والسلام - أن يسأل شيئاً من خيري الدنيا والآخرة زيادة فيه إلا زيادة في العلم - لفضله وجلالته - وأن الإنسان قدره عند الله بقدر علمه بوحيه، وعمله بذلك.

ووحي الله هو كتابه وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - قال الله جل وعلا: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾، فدرجاتهم عند الله بقدر علمهم، ودركاتهم عنده بقدر جهلهم.

- ولذلك ما عُصِيَ الله - عز وجل - إلا بجهالة، وما عُبِدَ إلا بعلم ومعرفة .



قال الشيخ أبو إسحاق الحويني - حفظه الله -

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

إن العلم يكتسب، يولد الرجل جاهلاً ثم يتعلم ويملأ الأرض علماً، وهذا فضل من الله تبارك وتعالى، هو الذي يؤتيه من يشاء من عباده.

حينئذٍ نقول: إن العلم بالتعلم، بخلاف الحلم فإنه لا يتعلم ولا يكتسب؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم عندما دخل عليه وفد عبد القيس وفيهم الأشج ، فلما دخل سلم وجلس حيث انتهى به المجلس، قال: (يا أشج : إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة).

وفي مسند الإمام أحمد، سأله قال: (يا رسول الله! أهذان الخلقان جبلني الله عليهما؟ قال: نعم. قال: الحمد لله الذي جبلني على ما يحب).

فالحلم لا يعلَّم ولا يكتسب، أما العلم فإنه يكتسب، يولد المرء جاهلاً فيكون عالماً.

فكأنه يقال لك: لا تيأس، الصفة المكتسبة هذه -التي هي العلم- يمكن أن تكون كالصفة الجبلية فيك، ولذلك قرن الحلم بالعلم إشارة إلى هذا.

والدليل الآخر الذي ذكره البخاري رحمه الله قال: قال الله عز وجل:﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

، والله تبارك وتعالى لا يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالازدياد إلا من شيء هو يحبه وقد اصطفاه له، أمره أن يتقلل من الدنيا وأمره أن يستزيد من العلم، فقال:﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

نسأل الله تبارك وتعالى أن يعلمنا وإياكم ما جهلنا، وأن ينفعنا بما علمنا.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



قال الشيخ خالد المصلح - حفظه الله -

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

ما أجمل هذه الآية الكريمة وما أروع معناها!

الدعاء والطلب من الله –سبحانه وتعالى -أن يزيد المرءَ علمًا، لا مالًا، ولا ميراثًا، ولا جاهًا إنما علمًا، لماذا أيها الإخوة؟، لأن العلم هو النبراس الذي تضاء به الظلمات الحالكة، وهي الراية العالية التي ترشد إلى ما فيه خير الإنسانية في الدنيا وفي الآخرة.



قال الشيخ عبدالمحسن بن محمد الأحمد - حفظه الله -

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

قال الله ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ هذا القرآن مليء بالعلوم،مليء، هذا القرآن مشحون، ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾

فلماذا تأتي لهذا النهر العذب وتذهب عطشان!!



قال الشيخ عبدالرازق بن عبدالمحسن البدر - حفظه الله -

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

وكذلك قول الله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ ودلالة هذه الآية على فضل العلم ظاهرة، لأن الله لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الازدياد من شيء إلا من العلم، لما يترتب عليه من زيادة الإيمان والثبات عليه، قال تعالى: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إلا أُولُو الأَلْبَابِ ﴾

وقول النبي صلى الله عليه وسلم:(من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) من أعظم ما يبين فضل العلم وأهله، وأن من وفق له فقد وفق للخير كله، يدلنا على ذلك تنكير لفظة"خير"في الحديث ليعم الخير كله ويشمل القليل منه والكثير، وهذا كله من فضل الله وكرمه وعظيم إحسانه على من وفق للعلم، وعلى العكس من ذلك من حرم العلم فقد حرم الخير، بدلالة الحديث نفسه.

❀❀

قال الشيخ محمد حسان - حفظه الله -

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

يا حبيبي في الله !

إن طلب العلم لا ينتهي حتى تلقى الله، وتذكر قول أحمد: (مع المحبرة إلى المقبرة)، إن طلب العلم لا ينتهي، بل لا يزال الأمر الإلهي من الله لسيد الدعاة وإمام النبيين قائماً إلى يوم القيامة، وذلك في قوله جل وعلا: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾، فاطلب العلم واقرأ وتعلم؛ لكن إياك وأن تتقوقع بحجة الطلب وتغفل عن الدعوة إلى الله، وعن التحرك لدين الله جل وعلا، فأنت مأمور بذلك.

فطلب العلم لا ينتهي، ولم لا، ولا يزال الأمر الإلهي للنبي صلى الله عليه وسلم ممتداً إلى قيام الساعة: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ ! فلا بد أن نفرق بين طلب العلم الشرعي الذي لا ينتهي عند فترة من الفترات، وبين التحرك في الدعوة إلى رب الأرض والسماوات، كل بحسب قدرته واستطاعته؛ لقول النبي، بل وإن شئت فقل: لأمر النبي صلى الله عليه وسلم، والأمر في هذا الحديث للوجوب لا للندب، إذ لم تأت قرينة تصرف الأمر من الوجوب إلى الندب.

والحديث رواه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو، أنه صلى الله عليه وسلم قال: (بلغوا عني ولو آية) فكم تحفظ -أيها المبارك- من الآيات؟ وكم تحفظ من الأحاديث؟! (بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار).

أيها الأحبة الكرام !العلم أغلى ما يطلب في هذه الحياة بلا شك، فلا سبيل إلى معرفة الله، ولا سبيل إلى الوصول إلى رضوان الله في الدنيا والآخرة إلا بالعلم الشرعي، إلا أن تتعلم قال الله قال رسوله صلى الله عليه وسلم، العلم يبذل له المال، العلم يبذل له العمر، العلم يبذل له الوقت كله، فإن أغلى ما يضحى له هو العلم، ولم يأمر الله نبيه بطلب الزيادة من شيء إلا من العلم، كما قال تعالى آمراً نبيه المصطفى ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ من آتاه الله العلم فقد أوتي الحظ الوافر، وأوتي الخير كله، فإن الله يعطي الدنيا من أحب ومن لم يحب، ولكن الله لا يعطي الدين إلا لمن أحب، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، العلم هو الذي ينفعك بعد موتك، يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد، وقال صلى الله عليه وسلم -كما في صحيح مسلم وصحيح البخاري: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث :صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)

ليس العلم بكثرة الرواية، وليس العلم بكثرة الدراية، ولكن العلم الحقيقي هو الذى يورثك خشية الله، ويورثك العمل، قال: (يا حملة العلم !اعملوا به فإن

العالم من علم ثم عمل، ووافق علمه عمله، وسيأتي أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، يخالف علمهم عملهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم، يقعدون حلقاً يباهي بعضهم بعضاً، حتى إن أحدهم ليغضب على جليسه إن تركه، وجلس إلى غيره، أولئك لا ترفع أعمالهم تلك إلى الله عز وجل.)



قال العبد لله الفقير :

وأضيف قائلاً في هذا الباب، ظل رسول الله ﷺ ثلاثة عشر عاماً في مكة، يدعوا إلى الله، وخاصةً كلمة (لا إله إلا الله).

فلما هاجر إلى مكة نزلت سورة محمد وهي مدنية بالإتفاق، قيل نزلت وقت غزوة بدر وقيل في أحد، وفيها قول الله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللَّهُ ﴾ !!

فتأمل يا أخي وفقك الله ولتضع تلك المعادلة في سطرٍ واحدٍ.

خمسة عشر عاماً دعوة إلى الله وإلى تلك الكلمة بذاتها، كلمة التوحيد التي من قالها دخل الجنة، ثم يأمر الله سبحانه نبيه ﷺ وهو أعلم الناس به وأعبدهم له بأن يعلم أن لا إله إلا هو!

ولو لم يكن من العلم إلا أنه يورث الخشية من الله والله لكفى.

كما قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾

فالله هو الوحيد الذي يتمنى العبد أن يخشاه ويخافه سبحانه وتعالى، فما من شئ ولاأحد يحب العبد أن يخاف منه سوى الله سبحانه، حقاً وصدقاً ﴿ لا مَلْجَأ مِنَ اللَّهِ إلّا إلَيْه ﴾.

سبحانك ربي لا نُحصي ثناءً عليك وبالله التوفيق.

وأخيرًا :

يُنال العلم بالإفتقار إلى الله، ولذلك أقول لك:

أنت فقيرٌ إلى اللهِ بذاتِك، مِش بمزاجِك.

والصفةُ الذاتيةُ لا تنفَك عن صاحِبها أبدًا،

فكَما أنّ اللهَ غنيٌّ بذاتِه، كَذلِك أنتَ فقيرٌ بذاتِك.

مهما أغتنيتَ..مهما أستغنيتَ..أنتَ فقِير.

واعلَم والذي نَفسي بيَدِه، فَقرُكَ إلى اللهِ هو عَينُ غِناك.

اللهم أغننا بالفقر إليك.



دعاء:

- رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا.
- رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ
- اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، وزدني علما.
- اللهم ذكرني ما نسيت، واحفظ علي ماعلمت، وزدني علما.
- اللهم افتح لي أبواب العلم، وارزقني الفهم السريع والحفظ الجيد.
- اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً.
- اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وييسر لي الحفظ والفهم.
- اللهم اجعلني من العلماء العاملين.
- اللهم يا عليم علمنا.
- يا علام الغيوب علمنا.
- اللهم نور بصيرتي بالعلم، ووفقني لحفظه وفهمه والعمل به.
- اللهم ألهمني علماً أعرف به أوامرك واجتنب به نواهيك وارزقني بلاغة فهم النبيين وفصاحة حفظ المرسلين.
- اللهم يا من قلت وقولك الحق (واتقوا الله ويعلمكم الله) اجعلني من عبادك المتقين.
- اللهم علمني ما ينفعني وانفعني بما علمتني وزدني علماً وعملاً وفِقهاً وإخلاصاً في الدين.
- اللهم يا من قلت وقولك الحق : (وعلمناه من لدنا علماً) ارزقني من لدنك على ما يقربني إليك.
- كما اللهم إني أسألك علماً نافعاً ، ورزقاً طيباً ، وعملاً متقبلاً.
- اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً فأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً.
- اللهمّ يا حيّ يا قيوم، أكرمني بجودة الحفظ وسرعة الفهم، وارزقني الحكمة والمعرفة والعلم والحلم .
- اللهم نور بالكتاب بصري، واشرح به صدري، واستعمل به بدني، وأطلق به لساني.
  وقوّي به عزمي بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك يا أرحم الراحمين.
- اللهمّ يا معلم موسى علمنا، ويا مُفهّم سليمان فهّمنا، ويا مؤتي لقمان الحكمة وفصل الخطاب آتينا الحكمة وفصل الخطاب.
- اللهم يسر لي جميع الصعوبات في طلب العلم، ووفقني لتجاوز العقبات التي أواجهها.
- اللهم اجعل العلم سهلاً علي، وارزقني الصبر والعزيمة لمواصلة الدراسة رغم الصعوبات.
- اللهم ارزقني القوة والهمة لمواجهة الصعوبات في طلب العلم، واجعل النجاح حليفي.

-
- اللهم اجعل طريق العلم سهلاً وميسراً، ووفقني لتجاوز كل ما يعترضني.
- اللهم أزل عني كل عائق في دراستي، ووفقني لتعلم ما أحتاجه مهما كانت الصعوبات.
- اللهم اجعلني من الذين يصبرون على الصعوبات في طلب العلم، وارزقني التوفيق والنجاح.
- اللهم امنحني القوة والإرادة لمواجهة الصعوبات في التعلم، ووفقني لتحقيق أهدافي العلمية.
- (رَبِّ اشرَح لي صَدري *وَيَسِّر لي أَمري *وَاحلُل عُقدَةً مِن لِساني *يَفقَهوا قَولي)
- اللهمّ ذكرّني ما نُسيت، واحفظ عليّ ما علمت، وزدني علماً.
- اللهم إنّي أستودعك ما حفظت وتعلّمت، فردّه إليّ عند حاجتي إليه ولا تنسينيه يا رب العالمين.
- اللهم بارك لي بالعلم، وزيّني بالحلم، وأكرمني بالتقوى، وجمّلني بالعافية.
- اللهم إنّي أستودعك ما حفظته وتعلمته وفهمته، فردّه إليّ ساعة حاجتي له، وافتح اللهم عليّ فتحاً مبيناً يا نور السموات.
- كما اللهم إني أعوذ بكَ من قلبٍ لا يخشع، ومن دعاءٍ لا يسمع، ومن نفس لا تشبع، ومن علم لا ينفع.
- سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



